موقف فرنسا من الاثوريين في العراق للمدة (١٩٣٢-١٩٣٣)

الباحثة انفال جبير احمد أ.د. علي حسين علي
جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

من الوسائل التي اعتمدتها الدول الاستعمارية للتدخل في شؤون الداخلية لدول اخرى، هو استغلال اقلياتها الدينية والقومية، بحجة حمايتها أو الدفاع عن حقوقها المسلوبة والحقيقة أنماّ هو من أجل مصالحها الاستعمارية، واستخدام تلك الأقليات للحصول على تلك المصالح وحمايتها في الوقت نفسة ،وخير مثال على ذلك دور فرنسا في التمرد الاثوري للمدة ١٩٣٣،حيث اتخذت فرنسا تحرض الأقلية الاثورية ضد الحكومة العراقية في عهد الملك فيصل الاول كذريعة للتدخل في شؤون العراق نتيجة لدعم فيصل الاول للحركة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي ،وقسم موضع البحث الى محورين الاول تحدث عن سياسة فرنسا تجاه الاقليات في العراق حتى عام ١٩٣٢،وناقش الثاني دور فرنسا في التمرد الاثوري عام ١٩٣٣،اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر اهمها (البصرة في الوثائق الفرنسية) لمؤلفها صادق ياسين الحلو، (نشاه العراق الحديث)،لمؤلفها هنري فوستر.

الكلمات المفتاحية: الاثوريين، فرنسا ، العراق.

The French Position of the Assyrians in lraq for the Period (1932-1933)

Researcher Anfal J. Ahmed Prof.Dr. Ali H. Ali
University Of Anbar- College of Education for Humanities
ed.ali.hussein@uoanbar.edu.iq

Abstract

The colonial countries used the pretext of minorities protection as a tool of intervening in the internal affairs of the other countries in order to achieve the interests they were aiming at .The best example is France ,which has taken the instigation of the Assyrian Minority against, The Iraq government in (1933), as a means to interfere in the internal affairs of Iraq as a reaction a gainst the kings support to the French invasion .The research PaPer was devidad in to two basic axis ,the First spoke about Frances policy towards the minorities in Iraq up to the year(1932). While the second discussal Farnces role in Assyrian

rebellion in (1933).The study relied on arrange of Sources the most important of which was (Basrah in French documents)by sadiq yassin AL-Hilo and (The making of modern Iraq)by Henry Foster.

Key words: Assyrian, France, Iraq.

اولاً: سياسة فرنسا تجاه الاقليات في العراق حتى عام ١٩٣٢

أختلف المؤرخون في البدايات الاولى لعلاقة فرنسا بالخليج العربي، كانت تعود بجملة تراكمات حضارية وتاريخية، كانت بعيدة الزمن اما البدايات الاولى تعود الى عهد هارون الرشيد في عهد شارمان، حين كانا يتبادلان الهدايا والرسائل[1] .،وقد بدأت بوادر سعي التوجه الفرنسي ،في السيطرة على منطقة الخليج العربي خلال الفترة التي كان من اهدافها حماية الاماكن المقدسة [2] ،وتأمين طريق الحج الى فلسطين ،يضاف الى ذلك الاطماع الاستعمارية جمعيها دفعت فرنسا في السيطرة على طريق الهند الاستراتيجي [3]، وكان أول اتفاق بين الدولة العثمانية وفرنسا عقد عام ١٥٣٥ وكانت البدايات الاولى لتدخلات الفرنسية في الدول العثمانية، لاسيما عندما كان النساطرة يعانون من ظروف صعبة داخل الدولة العثمانية، فأستغل الفرنسيون تلك الظروف لصالحهم في شق الكنسية النسطورية وأرادت دمج النساطرة بالمذهب الكاثوليكي [4] ، على اثرها سعت فرنسا الى عقد اتفاقية مع الدولة العثمانية عام ١٥٦٩إذ سمحت تلك الاتفاقية للرعايا الفرنسيين حرية التنقل، وضمنت لهم الحرية الفردية والدينية، واعفاء هولاء الرعايا من قوانين وعقوبات الدولة العثمانية، وفي عام ١٥٨١ تم تجديد تلك المعاهدة بين هنري الثالث Henry III والسلطان مراد الثالث[5]، وذكرت بعض المصادر تم تجديد تلك المعاهدة مرة ثالثة عام ١٥٩٧.[6]

زاد تدخل فرنسا في شؤون العراق الداخلية، على اثر زيادة ارساليتها التبشيرية لاسيما عندما تولى لويس الثالث عشر [7] Louis XIII، حكم فرنسا عام ١٦٠٠ إذ طالب من الدولة العثمانية السماح للرعايا الفرنسيين ببعض التسهيلات، وحماية الحومة الفرنسية للرهبان، والعمل على ربط مسيحي العراق مع مسيحي العثمانيين بالسياسة الفرنسية[8]،أعقبه قيام المبشرون الفرنسيون في عام ١٦٢٣م فتح قنصلية في البصرة، كان هولاء المبشرون يتحصنون بالحكومة الفرنسية إذ ارسل السفير الفرنسي في الدولة العثمانية الى رئيس الكراملة في عام ١٦٢٥م تولي مهام القنصلية الدينية والتجارية إذ بنيت لهم في مدينة البصرة بعض من الكنائس والبيوت الخاصة بهم[9]،كما قررت فرنسا عام ١٦٢٥ م تعين دولا كروا الرئيس

الاعلى للكراملة قنصلاً في البصرة إذ مارس احد عشر من الاباء منصب القنصل، في مدينة البصرة من عام ١٦٢٥م الى ١٧٢٩ وشرعت الحكومة الفرنسية إجراءاتها بحماية العراق بين الهند واروبا عبر الصحاري بين حلب والبصرة لذلك أرادات فرنسا تحقيق مصالحها السياسية والدينية بالدرجة الاولى اما مصالحها التجارية فجاءت في اخر مهمات الحكومة الفرنسية. [10]

تركز النشاط الفرنسي في القرن السابع عشر في العراق على النواحي الدينية، فضلاً عن التنقيبات الاثارية، والجوانب الاقتصادية ،وحاول المبشرون الفرنسيون نشر اللغة الفرنسية عن طريق الجمعيات والمدارس، التي تم انشاؤها في العراق، حتى أن الحكومة البريطانية خشيت من توسع اللغة إذ اعتبروها سلاحا كبيرا بالنسبة لسياسة البريطانية وأصبحت فيما بعد اللغة الرسمية في مدارس الاقليات[11] ،لذلك عدت فرنسا من أول الدول الاوربية قامت بنشر الحركة التبشيرية في العراق، إذ اعتبرت نفسها الحامية للمذهب للكاثوليك وقامت بأرسال الحركات التبشيرية الكاثوليكية، واستطاعت بواسطة تلك الحركات فتح المدارس، على منهجها وهدفها هو اخضاع الاقليات الى نفوذها في العراق، لذلك كانت تتلقى اعانات مالية في العراق من حكومة فرنسا[12]، وكانت أولى المدارس الفرنسية في بغداد هي المدرسة الاهلية، إذ اسسها الكبشيون [13]، عام ١٦٢٦م وكانت تلك المدارس تقع تحت حماية نفوذ الكنيسة الكاثوليكية، والحكومة الفرنسية تقوم بوضع مناهجها وهدف فرنسا من تلك المدارس في بغداد هو تعليم الاقليات ونشر ثقافة فرنسا في بغداد واصبحت فيما بعد وسيلة لزيادة الاقتصادي والسياسي، إذ خرجت فرنسا من تلك المدراس صحفيون وضباط ومحامون وكان لهم دور مهم في بغداد [14]

بدأت الارساليات التبشيرية في بغداد عام ١٧٢١ عندما أرسلت المبشر يدعى ماري جان (Marie Jane) والتحق به المبشر عمانوئيل دوسن إذ حمل الاخير معه، أمراً من احمد باشا والي بغداد عام ١٧٣١ م يسمح له بإقامة كنسية يكون استخدمها للنشاطات الطبية والتبشير واستطاع مبشرون من فتح مدرسة اخرى في بغداد .[15]

عينت الحكومة الفرنسية اسقفا في بغداد عام ١٧٤٠ بيري بيليه (Perie Biel) رئيس البعثة التبشيرية، لاسيما بعد توسع نشاط الارساليات بالعمل على توسيع نشاطاتها، وتدخلها في شؤون العقائد للأقليات هناك، لذلك أقدمت الدولة العثمانية على اغلاق مقر القنصلية عام ١٧٤١ تمكنت من اعتقال رئيس البعثة بيلة و لم يطلق سراحه ،الا بعد أن قدمت فرنسا فدية

كبيرة لكن الاخير اسرع الى فرنسا من اجل مقابلة لويس الخامس عشر Louis X v إذ عينة قنصلا في بغداد عام ١٧٤٢.[16]

استطاع المبشرون الفرنسيون أن يتخلصوا من مطاردة العثمانيين من خلال تمتعهم بالحماية الفرنسية إذ جاء قرار الحكومة الفرنسية الى رئيس الكراملة العمل على توسيع نشاطه وأستطاع من فتح بيتا في الارسالية، من أجل تقديم الضيافة للأوربيين، تحت حماية العلم الفرنسي بذلك يكون القناصل الفرنسيون في بغداد والبصرة اول القناصل ظهورا[17] ، كما اسست الحكومة الفرنسية دار أقامه لها في البصرة عام ١٧٥٥م إذ تم تعين قنصل فرنسي دائمي وكان هناك تأثير على اثر طلب شركة الهند الشرقية الفرنسي [18]،هي التي استطاعت من أقناع حكومتها لفتح القنصلية في البصرة، من أجل منافسة النشاط البريطاني والهولندي في الخليج العربي الامر الذي أدى الى حدوث تنافس بين بريطانيا وفرنسا، في بغداد الا أن الحكومة البريطانية لم تكتف بالعمل على توسيع نفوذها في العراق، على المجال السياسي وانما خذت تحرض قناصلها على تقليص النفوذ الفرنسي في بغداد[19]، وعلى أثر تزايد النشاط الفرنسي أقدمت بريطانيا من خلال تواجدها في العراق لأجل مراقبة تحركات السلطات الفرنسية في بغداد، إذ احتج المقيم البريطاني عام ١٧٥٨ لدى والي بغداد على منح تلك الرخصة للقنصل الفرنسي ،الذي اصبح بموجب ذلك الترخيص رئيس الجالية الاوربية في العراق مما أدى ذلك الى قيام والي بغداد بإلغاء ذلك التصريح واصبح نشاط الفرنسي خلال تلك الفترة بقي محدودا مقتصرا على السياح الفرنسيين الذين تظاهروا بالسياحة[20] ، الذي كانت غايتهم هي جمع المعلومات العسكرية السياسية عن بغداد، وعندما استطاعت بريطانيا من فتح مقيمه لها عام ١٧٩٨ وتعين هارفرد جونز Harford johns رئيس المقيمة استطاع الاخير من تحريض والي بغداد ضد النفوذ الفرنسي الامر الذي ادى الى عزل القنصل الفرنسي واتباعه وتم ايداعهم في السجن وقيامة بذلك الامر هو دليل حسن نية العثمانيين تجاه بريطانيا[21]،

قد أدت حروب نابليون Napoleon الى اضعاف نفوذ فرنسا في بغداد بسبب ضعف الواردات المخصصة لقناصلها فضلاً عن اعتراض السلطات البريطانية للتواجد الفرنسي ، إذ جرت عدة محاولات من القناصل مخاطبين حكومتهم من أجل زيادة السفن الفرنسية القادمة الى الخليج العربي الى ميناء البصرة ذلك الامر واجه اعتراض من السلطات

البريطانية لدى الوالي[22]،على اثر ذلك أستغل القنصل الفرنسي في الدولة العثمانية ضعف العلاقات بين بريطانيا والاخيرة لدعم مصالح فرنسا في بغداد، قد توسط السفير الفرنسي في الاستانة لتعين سيلمان باشا والي على بغداد عام ١٨٠٨م لدعم المصالح الفرنسية له في اعتلاء العرش لكن في عام ١٨١٣ بدأ النفوذ الفرنسي بالضعف في عهد سعيد باشا، بسبب الهزائم التي مني با نابليون في القارة الاوربية فضلاً عن تزايد نفوذ المقيم البريطاني في العراق[23] ،لكن بالرغم من ذلك حاولت السلطات الفرنسية استغلال نفوذها في العراق ليس في المجال الديني وانما كان محاولتها للحصول على امتياز من العثمانيين، من أجل تأسيس شركة للملاحة النهرية بذل الفرنسيون اقصى جهودهم لأجل انشاء خط لنقل الحجاج بين الجزيرة العربية والبصرة، ولذلك قام الوالي نامق باشا بتنفيذ طلب القنصل الفرنسي، بأنشاء شركة للملاحة الفرنسية على حساب شركة بريطانيا، لكن تلك المحاولات فشلت بسبب معارضة شديدة من البريطانيين الذين كانوا يخشون من المنافسة الفرنسية في العراق [24]

أدركت الحكومة الفرنسية أن العامل الاقتصادي ليس هو العامل الوحيد الذي عن طريقة يمكن أن يكون التغلغل في الدولة العثمانية ،وانما كان عامل التبشير الذي جاءت بها فرنسا بالبحث عن الاثار يكون غطاء لتسهيل خططها الاستعمارية، مما أدى الى ذلك حدوث تنافس بين فرنسا وبريطانيا وأصبحت بريطانيا مسؤولة عن نشر المذهب الديني البروتستانتي في حين تبنت فرنسا نشر المذهب الكاثوليك [25]، كما أن فرنسا اخذت تشعر بالخطر على نفوذها في المنطقة ، بسبب ظهور المبشرين الامريكيين في المناطق التي كان يسكنها الاقليات لاسيما من النساطرة عام ١٨٣١م فأصبحت بريطانيا تشجع هولاء المبشرين بالحماية الكافية والتسهيلات، سيما كان هولاء يعملون بنشر المذهب البروتستانتي ،في مناطق الدولة العثمانية كانت بريطانيا تهدف من ذلك القضاء على الارساليات الكاثوليكية الفرنسية[26]، على اثر ذلك ارسلت فرنسا المبشرين الى العراق عام ١٨٣٨م ممن عرفوا بالحماس والنشاط ، اخذو يمارسون نشاطهم التبشيري في دعم الاقليات، من أجل كسب نفوذ الاقليات الى جانب فرنسا، وتحريض الاقليات ضد الحركات التبشيرية الاخرى. [27]

أستطاع المبشرون الفرنسيون الحفاظ على مكانتهم من خلال حماية اتباعهم من خطر بعض القبائل الكردية التي كانت موالية للنفوذ البريطاني، والتي عارضت الوجود الفرنسي بالقرب من مناطقهم لكن رغم ضغوطات بريطانيا استطاعوا من تأسيس كنائس

كاثوليكية في العراق، زيادة على ذلك قام المبشرون بتأسيس مدرسة كاثوليكية للبنات كانت تدير تلك المدرسة راهبات القديس وتتكون من ست راهبات لم تقتصر تلك المدرسة على دراسة بعض الاقليات، انما كان فيها العديد من طلاب المسلمين وأنشأوا مدرسة لليتيمات وملجأ للأيتام ومستوصف طبي ودار للعجزة عام ١٨٣٩[28]، ومن اجل زيادة النفوذ الفرنسي كان المبشرون يفتعلون الفتن بين الكرد والنساطرة من جهة وبين الاقليات والدولة العثمانية منجهة اخرى الامر الذي ادى الى قيام مجزرة بحق النساطرة قادة الاميرر بدر خان [29] ، ضد النساطرة على اثرها احتجت الدول الاوربية في مقدمتها فرنسا على تلك المذابح التي قام بها بدر خان، وطلبت السلطات العثمانية التدخل لإيقاف تلك المجازر واعادة النساطرة الى أماكنهم وتعويض النساطرة ماديا ، الذين تضرروا جراء العمليات الارهابية فضلاً عن محاكمة بدر خان على المذابح التي أرتكبها [30].

كان النساطرة في ذلك الوقت يعانون من المجازر في الوقت الذي كانت فيه التنقيبات الفرنسية مستمرة في منافسة البريطانيين ،وكانت عمليات التنقيب ترجع الى اربعينات القرن التاسع عشر إذ تمكن المنقب أميل بوتا [31]، في عام ١٨٤٥ البدء بتلك التنقيبات لاسيما عندما افتتحت فرنسا القنصلية في الموصل، بالقرب من اطلال نينوى، أنصرف في تشجيع العلماء الفرنسيين بالكشف عن كنوز الحضارة الاشورية، تحت تلال نينوى في الجانب الايسر لنهر دجلة وذكرت مصادر اخرى بأن العلماء الفرنسيون القدماء قد حددوا موقع لعاصمة الاشوريين في منطقة تل قوينسجق [32]، .أدعى أن النساطرة هم من بقايا الشعب الاشوري، وقد أستند من ذلك عن طريق اكتشافه من التماثيل ومقارنتها مع أوجه التشابه مع ملامح الوجه والهيكل الجسدي، كانت لتلك الآراء صدى واسع لدى علماء الدول الاوربية منذ ذلك الحين صار اسم الاثوريين أو الاشوريين يطلق على النساطرة .[33]

حدث خلل في التوزان الدولي نتيجة حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦)[34]،إذ كانت تلك الحرب لصالح البريطانيين، على حساب الروس فقد خسرت روسيا الحرب امام بريطانيا بسبب الدعم الفرنسي لها، فضلاً عن فقدان روسيا العديد من امتيازاتها في الدولة العثمانية والتي قد حصلت عليها أثر عقدها معاهدة كوجك كينارجي[35]، بالمقابل خرجت كل من بريطانيا وفرنسا بامتيازات كثيرة داخل الدولة العثمانية، فضلاً عن حصول بعض من الاقليات على امتيازات اخرى بموجب معاهدة باريس عام ١٨٥٦[36] ، التي جاءت جاءت لتأكيداً

لمرسوم الاصلاح العثماني همايون [37]،ازدادت امتيازات الاثوريين بعد مؤتمر برلين (١٨٧٨[38]بدعم من الدول الغربية إذ كانوا مستغلين ضعف العثمانيين ،مما أدى الى ذلك خوف الكرد من قيام دولة ارمينية فضلا عن منح الاثوريين، امتيازات كثيرة وذكرت بعض المصادر بأن خوف الكرد من منح الامتيازات للاثوريين قد يؤدي الى ضياع سلطتهم الاقطاعية التي كان يمارسونها ضد المسيحين[39]

كان اغتيال فرديناند ولي عهد النمسا على يد أحدى المنظمات الصربية في ٢٨ حزيران ١٩١٤ الفتيل الذي أشعل نار الحرب العالمية الاولى.[40]

توجه مار شمعون الى الحلفاء من أجل طلب المساعدة منهم الا أن دول الحلفاء كانت منشغلة في حروبها إذ اعتذرت فرنسا عن مساعدتها للاثوريين، بسبب حروبها ضد المانيا وبريطانيا في حربها ضد العراق الا ان الاخير لجأ الى ايران إذ استطاع الوصول اليها في نهاية تشرين الثاني عام ١٩١٥ [41]، وكانت فرنسا و بريطانيا تتهيأن لترتيب الاوضاع من أجل تنسيق اتفاقيتهم السرية كان المقصود فيها سايكس بيكو[42]،في ١٦ ايار عام ١٩١٦ من أجل تقسيم الوطن العربي بين الدولتين فرنسا وبريطانيا [43]،اما الاقليات فأنها لم تحظى بشيء من تلك الاتفاقية بسبب انشغال الحلفاء في الحرب[44] ،أشارت بعض المصادر بأن تنازل فرنسا عن الموصل تكون اكبر هزيمة دبلوماسية بسبب انهم لم يخسروا الموصل قط بل خسروا نفطها ،واشار المصدر نفسة بأن التغير كان متوقعا لان بريطانيا تنتظر سيطرة تامه على الموصل والعراق[45]، ولتسوية القضايا الناجمة عن الحرب العالمية الاولى انعقد مؤتمر في باريس في كانون الثاني ١٩١٩ واهم فقرات المؤتمر النظر في قضايا الشعوب التي كانت تابعة للدول الخاسرة في الحرب [46]،وايضا عقد الحلفاء في فرنسا معاهدة سيفر في ١٠ اب ١٩٢٠ وكانت فرنسا تتعمد من منع حضور الوفد الاثوري للمؤتمر، لكي لا تطرح قضيتهم على الاعضاء وفرنسا تكفلت بحل قضيتهم[47]، وكما ناقشت قضايا الاثوريين في معاهدة لوزان من قبل جانب الفرنسيين وجرت اعمال المؤتمر على مرحلتين الاولى ٢٠ من تشرين الاول عام ١٩٢٢والمرحلة الثانية انتهت في ٤ شباط عام ١٩٢٣ واكدت المادة الثامنة والثلاثون من تلك المعاهدة على تركيا ان تتعهد بمنح كافة الاقليات حقوقها وتوفير الحماية دون ان يكون هناك تميز في العرق والدين[48]، وفي عام ١٩٢٥ ظهرت مسألة جديدة بين العراق وفرنسا وهي مشكلة الحدود بين العراق وسوريا أرادت فرنسا تظم جبل سنجار الى

سوريا ذلك مما ادى الى خلاف بين الدولتين وبقيت تلك الخلافات مستمرة حتى عام ١٩٢٩ ولم تسفر تلك المشاكل لحل الحدود بين الدولتين[49] ، وكان لمعاهدة عام ١٩٣٠ اثر لتدخل فرنسا في العراق لما نتجته تلك المعاهدة من اجحاف بحقوق الاثوريين في العراق لذلك تدخلت فرنسا في تحريض الاثوريين ضد المعاهدة[50] .لذلك عقد اجتماع في مدنية الموصل بأشراف لجنة من عصبة الامم في تشرين الاول عام ١٩٣١ كان بمشاركة اغلبية زعماء الايزيدين ونتج عن ذلك الاجتماع ارسال ورقة احتجاج الى عصبة الامم في ٥ تشرين الاول عام ١٩٣١ تتضمن اعادة الاراضي التي استولت عليها الحكومة العراقية في السابق [51]،بعد ان رفعت قضايا الاقليات الى عصبة الامم وضعت اللجنة شروطا للعراق كي يضمن دخوله عصبة الامم عليه الالتزام بحماية حقوق الاقليات الدينية واللغوية واكدت عصبة الامم للمجتمع الدولي بأن العراق اصبح احد اعضاء عصبة الامم في ٣ تشرين الاول عام ١٩٣٢.[52]

ثانيا : التمرد الاثوري

عندما رأت الحكومة العراقية ان مغادرة قسما من الاثوريين الى سوريا تهديد خطير لها إذ فسرت ذلك الامر بأنه مؤامرة بين الفرنسيين والبريطانيين ضد الحكومة العراقية، فبدأت الحكومة العراقية بتدبير بوضع الخطط لا فشال مثل تلك مؤامرات تدمر وحدة العراقيين، إذ استطاعت من نشر بعض من قوات الجيش العراقي الى الحدود العراقية السورية[53]، في خضم تلك الظروف جهزت القوات الفرنسية كافة مستلزمات العيش للاثوريين الراغبين بمغادرة العراق الى سوريا، وشرط أن يحملوا معهم السلاح وأخذ هولاء يتوافدون الى مدينة فيشخابور .وهي قرية تقع في شمال العراق[54] وبلغ اعداد الذاهبين الى سوريا بقرابة (١٣٠٠) شخص، في حين ذكرت بعض المصادر أن هولاء اولئك ذهبوا الى سوريا لم ترافقهم عوائلهم وانما تركوهم في مدنهم، واشار المصدر نفسة أن ذلك الاجراء الذي قام به الاثوريين يبرهن على أن هولاء لم يرحلوا الى سوريا، لأجل العيش مع اصدقائهم كان كل ذلك اعدته ضمن خطة وضعته الحكومة الفرنسية والبريطانية الا أن اراء الاثوريين قد تغيرت بعد ذهابهم الى سوريا وكشفوا الامور على حقيقتها، لكن عاد اغلب الاثوريين عن طريق اثوري العراق لوجود مخبرين تابعين للحكومة لفرنسية[55] . هنا يجب أن ننوه عندما رأت السلطات الفرنسية مغادرة اثوري العراق من سوريا اخبرت بذلك القنصلية الفرنسية في الموصل، أن

السلطات الفرنسية رافضه رفضا قاطعا دخول اي اثوري الى الحدود السورية وأنها راغبة في عودتهم الى بلادهم[56].قامت الحكومة العراقية با صدار أوامرها الى السلطات الفرنسية عدم تعرضها لأي اثوري الذين يرغبون بالذهاب الى سوريا، من ناحية الضفة اليسرى الى اليمنى لأجل التحاق بذويهم الذين عبروا النهر في السابق، ومن قرارات الحكومة ايضا عدم السماح بعبور اي اثوري من الجهة السورية الى الجهة العراقية الا في حال تسليم سلاحه[56] ، قررت الحكومة العراقية في سبيل المحافظة على حدودها قامت بنقل بعض من قطعات الجيش العراقي الى المناطق المحاذية للحدود[57]، أوضحت الحكومة العراقية من اجرأتها الصارمة بحق الاثوريين المشاغبين، ان سياستها تهدف منع اي اثوري من المغادرة الى سوريا دون علم الحكومة العراقية، واردات أن تبين للعصبة حسن نية الحكومة العراقية تجاه الاثوريين، بالمقابل ردت عصبة الامم على الحكومة وضع قادة عسكرين على الحدود العراقية السوري ومنع اي اثوري بالدخول الى العراق.[58]

نتيجة الاعمال العدائية التي قامت بها فرنسا تجاه الحكومة العراقية، استطاعت الاخيرة من أرسال كتاب الى عصبة الامم، جاء فيه أن الحكومة غير مسؤولة عن تصرفات الاثوريين وخروجهم من العراق الى سوريا، وفي حال حدوث اي اجراء من قبل الاثوريين تجاه الحكومة العراقية سوف تمنع اي شخص بالرجوع الى العراق[59)]، على اثر ذلك صرحت الحكومة الفرنسية أنها لا ترغب بدخول اي اثوري جديد من العراق الى سوريا، وكانت تهدف من منع دخول الاثوريين حتى تبعد الشك عن عصبة الامم، وفي حال وقوع اي عمل مسلح بين الاثوريين والقوات العراقية ستقوم الحكومة الفرنسية بتحميلة للاثوريين[60]، على الرغم من قرارات الحكومة العراقية في منع ذهاب الاثوريين الى سوريا الا ان العديد من الاثوريين قد تجمعوا في ٢٢ تموز من العام نفسة بحدود (٩٠٠) شخص من الاثوريين للذهاب الى سوريا وبعملهم ذلك تحدو الحكومة العراقية على اثر ذلك قررت الحكومة معاقبة اثوري العراق وحذرتهم من التحاق بزملائهم وقد وضعت الحكومة قوانين للاثوريين ولا يمكن التجاوز عليها[61]. كانت الحكومة العراقية تمنع اي شخص من حمل السلاح حتى ولو كان من سكان المناطق الحدودية مع سوريا و كما منعت اثوري العراق من تشجيع زملائهم بالهجرة الى سوريا كان هدف الحكومة العراقية بيان مدى احترام دولة العراق لقوانين عصبة الامم، عكس الجانب الاخر الا أن قرارات الحكومة العراقية قد ازعجت الحكومتين الفرنسية

والبريطانية تجاه الاثوريين، واستمرو في دعمهم للاثوريين عن طريق ارسال العديد من الضباط الفرنسيين الى الموصل وتحريضهم بترك العراق والذهاب الى سوريا[62].مما يبدو أن الضباط البريطانيين الذين كانوا يعملون في العراق دائما في سفر الى سوريا وذلك لنقل بعض من المعلومات التي كانت تأتيهم من بريطانيا حول الاثوريين، الى السلطات الفرنسية، ليكون تحت علمهم تحركات الاثوريين بالكامل ودراسة الموضوع في كيفية تحريض الاثوريين بالذهاب الى سوريا وكان لهؤلاء الضباط دور في تحريض الاثوريين تجاه الحكومة وعدم الاستماع الى نصائحها لوقف الحركات التي كانت تقوم ضدها ومن خطط السلطات الفرنسية، هو التنسيق مع بعض الضباط البريطانيين لرصد تحركات الاثوريين من خلال الطيران البريطاني فوق الاراضي العراقية لان الحكومة العراقية لاتستطيع منع ذلك الطيران فوق اجوائها لأن ذلك يناقض بنود معاهدة ١٩٣٠ عندما اصدرت قرار متى شاء للطيران البريطاني السير فوق الاراضي العراقية [63]،.رغم تحديات السلطات الفرنسية لقرارات عصبة الامم ولحكومة العراقية، أجتمع رشيد علي الكيلاني بالممثل الفرنسي في ٢٤ تموز عام ١٩٣٣ في بغداد وطلب منه يجب على السلطات الفرنسية أن تحذو بالحكومة العراقية في احترامها لقرارات عصبة الامم وعدم تشجيع الاثوريين بالذهاب الى سوريا واجابت الحكومة الفرنسية على تلك الادعاءات بالرفض ولكن في واقع الحال أن الفرنسين اقاموا في انشاء باتخاذ الاجراءات الكاملة لاستقبال الاثوريين في سوريا[64]. فضلاً عن اجتماع ضم ممثل عن الحكومة العراقية والحكومة الفرنسية في قرية خانك في ٢٥ تموز عام ١٩٣٣ فقد مثل عن الحكومة العراقية العقيد الحاج رمضان وبكر صدقي واما ممثلين عن الحكومة الفرنسية فمثلها المفتش منطقة الجزيرة السورية ومعاون المندوب السامي في سوريا[65] ،ونتج عن الاجتماع رفض الحكومة الفرنسية وجود الاثوريين في الاراضي السورية بل ورفعت الحكومة الفرنسية ورقة احتجاج ضد الحكومة العراقية، لسماحها بعبور الاثوريين الى سوريا[66]،على الرغم من رفض الحكومة الفرنسية السماح للاثوريين بالعبور الا انها لم تقطع علاقتها فيهم ، كل ما كانت تدعى به السلطات الفرنسية في منع اي اثوري بالدخول الى الاراضي السورية، هو من اجل عدم تسليط اضواء عصبة الامم عليها، وادلت الحكومة العراقية بأن السلطات الفرنسية، كانت متناقضة في التصريحات حول الاثوريين .[67]

قامت القوات الفرنسية بتوفير كافة المستلزمات، التي كان بحاجة اليها الاثوريين في سوريا واستطاعوا من فتح معسكرات وحوانيت لهم، و كان يرأس تلك المعسكرات أحد الاشخاص السوريين الموالي للسلطات الفرنسية [68]،وامام تلك التطورات أرسلت الحكومة العراقية ورقة احتجاج في٢٦ تموز من العام نفسة ضد السلطات الفرنسية لعدم تجريد الاثوريين المتمردين من السلاح، عدم جعل المناطق السورية ملاذا امن لهم للاثوريين من أجل انطلاق عملياتهم الارهابية ضد الحكومة العراقية، وبحسب ما اشارت بعض المصادر أن تلك الاجراءات التي قامت بها القوات الفرنسية بالنهاية تؤدي الى اراقة دماء الشعب العراقي، مما عجل بتلك الامور قيام الحكومة العراقية بطلب من عصبة الامم، أن يكون دور لها الوسيط بين الدولتين لذلك ارسلت عصبة الامم الى السلطات الفرنسية بأبعاد العناصر المثيرة للشغب عن المناطق الحساسة، بين الحدود لتلافي وقوع اي مشكلة بين البلدين وعلى الفور اجابت السلطات الفرنسية على عصبة الامم بأنهم ليس لديهم اي دور في اثارة قضية الاثوريين في العراق أو دعمهم.[69]عندما رأت دولة رئاسة الوزراء العراقية وقوف عصبة الامم الى جانبها، بعثت الاولى كتاب الى فيصل الأول في ٢٧ تموز عام ١٩٣٣ جاء في ذلك الكتاب أن رئاسة الوزراء كانت وما زالت مصره على نزع السلاح بالقوة من الاثوريين الراغبين بالعودة الى العراق. [70]

مما يبدو أن رئاسة الوزراء قد وضعت خطة عن طريقها يمكن نزع سلاح الاثوريين وايضا وقد وضعت قيود على اثوري العراق عدم مساعدة المتمردين الاثوريين ومنعت الاهالي والقرى الذي كانت بالقرب من ساحات العسكرية، حمل اي سلاح دون علم الحكومة ويجب على الرؤساء الاثوريين الموالين لايشاي الابتعاد عن مساعدة المتمردين، وعدم اعطائهم مال او سلاح من الاموال التي كانت تصرفها الحكومة الى لواء الموصل، وعلى اثر ذلك قررت السلطات الفرنسية عندما رأت بتدفق الاموال الى لواء الموصل، أخذت تتبع اسلوب العنف تجاه الاثوريين في تطبيق قوانينها لذلك كشف الاثوريين بأنهم مخدوعين في السياسة الفرنسية، وكانت بعض الوثائق توكد عودة (٦٠٠) شخص الى العراق بعدما رأوا أن معيشتهم في سوريا في ضل الانتداب الفرنسي كانت اسوء من اجراءات الحكومة العراقية والسلطات البريطانية، ضدهم لذلك عادو الى اوطانهم الحقيقة .[71]

عندما علمت القوات الفرنسية بالقرب من هجوم الاثوريين على القوات العراقية المرابطة على الحدود [72]، لذلك صرحت السلطات الفرنسية خلال الاجتماع الذي حدث في ٢ اب عام ١٩٣٣ الذي نتج عنه عدم السماح للاثوريين البقاء في سوريا، واشارت بعض التقارير بأن اعداد الاثوريين العراقيين في سوريا هو ٤١٦ شخصا واشارت ايضا أن الاسلحة جميعها سلمت للقوات الفرنسية، واما من تبقى من الاثوريين في العراق تقدر اعدادهم ٣٥١ اثورياً[73]، على أثر تلك الاجراءات التي قامت بها الحكومة الفرنسية بنزع سلاح الاثوريين قد أصاب نوع من الاطمئنان للحكومة العراقية، واشادت الحكومة بأن تلك المشكلة في نهايتها، ولكن الحكومة الفرنسية استمرت في مهادنة القوات العراقية، من خلال تصريحاتها المزيفة تجاه الحكومة العراقية واوهمت الحكومة بأنها كانت بعيدة عن تحريض الاثوريين ضد الحكومة.[74]

لذلك ارسلت الحكومة البريطانية طلب الى السلطات الفرنسية، حول ذهاب الاثوريين الى سوريا فقد استجابت الحكومة الفرنسية بتوفير السكن الملائم لهم، فضلاً عن قيام بعض من الاثوريين السوريين بترحيبهم ومساعدتهم واسكانهم في مناطقهم .[75]

على أثر ذلك بعثت الحكومة العراقية في ٣ اب عام ١٩٣٣ وزير خارجيتها نوري السعيد الى سوريا لأجل مفاوضة الحكومة الفرنسية، بشان قضية نزع السلاح من المتمردين الاثوريين [76].مما يبدو أن الحكومة الفرنسية قد اشترطت على الحكومة العراقية لنزع سلاح العديد من الاثوريين، والتعاون مع السلطات العراقية يجب على فيصل الاول التوقف عن دعمة لتشجيع حركات المعارضة الوطنية في سوريا ضد السلطات الفرنسية، سواء كان ذلك الدعم مادي ام معنوي، وايضاً أن يتخلى عن فكرتة في توحيد سوريا مع العراق، لكن الملك فيصل قد رفض شروط السلطات الفرنسية بعدما دعته الى أن يكون له تأثير على الحكومة السورية والشعب بالانصياع لأوامر السلطات الفرنسية، وأن تكون الحرية المطلقة للقنصل الفرنسي في بغداد من أجل أجراء مفاوضات مع الحكومة العراقية.[77]

امام تلك التطورات قامت القوات الفرنسية في سوريا في تنفيذ خطتها بشان قضية الاثوريين عندما اقدمت السلطات الفرنسية على اعادة الاسلحة الى الاثوريين، قبل قيام بعض من الاثوريين بالعبور الى الاراضي العراقية، وعلى أثرها قدمت الحكومة العراقية ورقة احتجاج

لدى الممثلية الفرنسية في العراق وحملت السلطات الفرنسية، ايضا مسؤولية ما يحدث من خروقات بين الجانبين[78]

اتفقت السلطات الفرنسية مع الاثوريين بخصوص عبورهم الى الاراضي العراقية في ٤ اب عام ١٩٣٣ على اساس قيامهم بخداع للقوات العراقية على ان لديهم النية أرادوا الرجوع الى العراق وتسليم اسلحتهم وانفسهم للحكومة العراق[79]،على اثر الاجتماع الذي جمع الطرفين في اليوم نفسة عام ١٩٣٣ مع الحكومة الفرنسية بخصوص الاتفاق على عبور الاثوريين الى الاراضي العراقية، مع العديد من الاثوريين السوريين المتطوعين لخدمة زملائهم واما الخطوة التي وضعتها القوات الفرنسية لتطويق السلطات العراقية، كانت تتركز على قيام مجموعة من الاثوريين الموجودين داخل العراق القيام بالانتشار خلف الجيش العراقي، في حال وصول اللحظة التي يقوم بها اصحابهم العائدون من سوريا لمهاجمة القوات العراقية، من الامام وكانت الحكومة العراقية مدركة لتلك الخطة لأجل ذلك وضعت بين الاثوريين اشخاص موالين لها، يجلبون بعض من المعلومات على اثر ذلك علمت الحكومة العراقية بتلك المؤامرة لذلك استدعت بعض من العشائر الكردية والعربية لمساندتها في مواجهة العمل المسلح [80]

بعد أن وضعت الحكومة الفرنسية الخطة بدء الاثوريين بالعبور الى الاراضي العراقية وعندما رأت القوات العراقية تدفق الاثوريين قامت بالتقدم على اساس أنها تستلم أسلحتهم الاثوريين العائدين من سوريا، وبعد وصلوهم الى الجهة اليسرى من النهر قام الاثوريين بأطلاق بعض من الرصاصات نحو القوات العراقية، مما أدى الى وقوع عدد من القتلى والجرحى من السلطات العراقية، لذلك تم انسحاب السلطات العراقية الى الخلف مما أدى بذلك الامر سيطرة الاثوريين على موقع السلطات العراقيه[81]، اصدرت السلطات الفرنسية أوامرها الى الاثوريين الذين مازالوا في الاراضي السورية بالتحاق الى زملائهم، وتحت حماية قوات من الجيش الفرنسي لمشاركة زملائهم في المناطق التي يوجد فيها قتال، إذ كانت ساحة المعركة في بداية الامر الى صالح الاثوريين اثر مساندة الجيش الفرنسي لهم على اثرها قام الجيش العراقي بالانسحاب، بسبب الضغط المستمر من قبل الاثوريين وقد اشارت بعض من الوثائق البريطانية بأن القتال استمر الى ٥ من اب عام ١٩٣٣.[82]

استطاع الاثوريين من السيطرة الكاملة على قوات الجيش العراقي على طول نهر دجلة بسبب الدعم المادي والمعنوي من قبل السلطات الفرنسية واثوري سوريا[83] ، عندما سمع

وزير الداخلية حكمت سيلمان بدخول بعض من المسلحين الاثوريين الى الاراضي العراقية في مدينة الموصل، امر بإصدار قرار حضر سير المركبات ليلا في مدينة الموصل، من أجل السيطرة على المسلحين لكن بريطانيا عارضت تلك الفكرة بحجة وجود بعض من الاهالي ينتقلون سيرا اضافة الى ذلك تنقل بعض من القطاعات البريطانية في المدينة [84]، كما اصدرت السلطات البريطانية أوامرها الى قائد القوه الجوية في الموصل، لاتخاذه العديد من الاجراءات من اجل عدم وقوف قوات الليفي الاثوري الى جانب المسلحين، في مواجهة الجيش العراقي كما وضعت السلطات البريطانية حرس على الطائرات العراقية، خوفا من قيام بعض من الاثوريين بالانتقام كردة فعل لما تقوم به الحكومة ضد المسلحين الاثوريين[85] وامام التطورات الحاصلة طلب بكر صدقي مساندة الطيران العراقي بعد أن احكم الاثوريين سيطرتهم على وحدات الجيش العراقي، رغم الضربات التي شنها الطيران العراقي ضد المسلحين مما أدى بذلك وقوع عدد كبير من القتلى، ويقدر عدد الجرحى ١٥٦ وتم نقلهم الى أحدى المراكز الصحية الفرنسية، واما الباقين من المسلحين قد عادوا الى سوريا وتقدر عددهم بحدود (٥٠٠) شخصا[86]،بعثت الحكومة العراقية ورقة احتجاج الى عصبة الامم في ٧ من اب عام ١٩٣٣ استنكرت فيها اعمال السلطات الفرنسية في تحريض الاثوريين ضد الحكومة العراقية، وحملتها مسؤولية ما يحدث من وقوع خسائر بشرية أو مادية، لاسيما قيام بعض من الصحف الفرنسية والاوربية بتشوية الاحداث لدى الرأي العام واتهمت الحكومة العراقية بارتكابها اعمال عدائية ضد الاثوريين، وعلى اثر ذلك نفت الحكومة العراقية عن طريق ارسالها مذكرة الى عصبة الامم في ٧ من اب عام ١٩٣٣ بحصول مثل هكذا امور وأرادت الحكومة تثبت نيتها للعصبة قامت بتشكيل لجان مهمتها اسعاف العوائل الاثورية التي تم التجاوز عليها.[87]

استمرت قوات الجيش العراقي ملاحقة المتمردين الاثوريين في ٨ من اب من العام نفسة واستعانت بالعشائر العربية والكردية، مما أدى هروب عدد كبير من الاثوريين الى سوريا أو تسليم انفسهم للجيش العراقي، ولجأ العديد منهم الى قرية سميل[88]،في ١٠من اب عام ١٩٣٣ قاموا بوضع بعض من التحصينات لهم في شمال القرية، من أجل ضرب الجيش العراقي عند مرورهم للقرية على اثر تلك الاحداث قام الجيش العراقي بتحشيد قواته لذلك طلبوا من المسلحين تسليم انفسهم لكنهم رفضوا لذلك اضطر الجيش العراقي في محاصرتهم

في ١١ اب عام ١٩٣٣ وحصلت المقاومة العنيفة بين الطرفين وبدء القصف يستهل على الاثوريين، اثر ضربات الطيران العراقي واستطاع الجيش من دخول القرية وعلى أثر ذلك الدخول مخلفا العديد من القتلى والجرحى بحق الاثوريين .[90] تمكنت الحكومة العراقية بعد سيطرتها على التمرد الذي قام به الاثوريين وعودة الحياة الى طبيعتها اصدار العفو عن المتمردين الاثوريين، باستثناء الملك ياقو ومار شمعون لتورطهم في قيادة التمرد والعمل على تحريض الاثوريين ضد الحكومة[91]،على اثر ذلك اصدرت الحكومة العراقية قرار في ١٦ اب عام ١٩٣٣ بأسقاط الجنسية عن مار شمعون ايشاي [92]

النتائج

١- سمحت السلطات العثمانية للأقليات ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية ،وقدمت لهم الحماية الكافية لهم ،إذ وافقت على بناء الكنائس وبعض المزارات للتعبد وبشرط إلا يتعرضوا للسلطة العثمانية.

٢-ظهر تنافس شديد بين فرنسا وبريطانيا وروسيا وامريكا في مجال التبشير وحرص كل منهما على نشر مذهبة على حساب مذاهب الاخرى، كل ذلك لم يكن هدف ديني وانما جاء من أجل اغراض سياسية، قد تسترت تحت غطاء الدين وكان دليل على ذلك التبشير الذي خطط له الغرب وفق خطط مدروسة تم تنفيذها في الاقطار العربية عامة والعراق خاصة، قد مهدت تلك التبشيرات الى طرق الاستعمار واحتلال البلدان وخلال ذلك الاحتلال قد اعطى حافزا للتبشير بحرية تامة .

٣- عمدت السلطات الفرنسية عند دخولها للعراق عن طريق البعثات التبشيرية الى بناء المدارس الاهلية والكنائس من اجل تثبيت نفوذها السياسي والاقتصادي والثقافي .

٤-كانت حركة الاثوريين في العراق قد تمخضت عنها نتائج عدة ادت تلك الحركة الى تقوية اواصر المجتمع وكانت بعض الايادي تعمل بين والاخر على اثارة الخلافات الطائفية في خدمة المستعمر ،الذي لايهمه تقدم العراق أو تطوره لكن كانت النتائج عكس مايتوقع المستعمر فقد تغلبت الروح الوطنية على أثرها توالت المساعدة على الحكومة من كل انحاء العراق .

الاحالات

١-غانم محمد الحفو ، العلاقات العراقية الفرنسية ١٩٦٨-١٩٨٤، كلية الادأب ،جامعة المستنصرية، ١٩٨٥،ص٢-٣.

٢- ميخائيل زاريوروف، الصليبيون في الشرق ،(دار التقدم ، موسكو،١٩٨٦)،ص١٠-١٤.

٣-احمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية العربية خلال موقف فرنسا من العناصر الاساسية للقضية الفلسطينية ،(شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة ، الكويت، ١٩٨٤)،ص٢٦.

٤-زينب خذير،الحماية القانونية للأقليات في الدول العربية ،اطروحة دكتوراه ،مقدمة الى كلية الحقوق للعلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر ،٢٠١٧،ص٢.

٥-ولد عام ١٥٤٦ تولى منصب الدولة ١٥٧٤ وكان في قائمة السلاطين العثمانيين وكان السلطان الثاني عشر ينظر حسين ابراهيم، سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ،ط١،(،دار التعليم الجامعي،د.م،٢٠١٤)،ص٥٢.

٦- ماتفيف بارمتي، الاشوريين والمسألة الاثورية في العصر الحديث،ترجمة:ح.دأ،ط١،(مطبعة الاهالي، دمشق،١٩٨٩)،ص٣٢.

٧- ولد عام ١٦٠١ وهو احد ابناء هنري الرابع ملك فرنسا طالب لويس الثالث عشر بالعرش ١٦١٠ كان في سن الثامنة من عمرة في وقت اغتيال والده ١٦١٠ بعد ذلك اخذت والدته كوصية على العرش ،الى ان بلغ عمره الثالثة عشر بفعل قوت حكم امه، تسلم العرش فعليا وبدء الحكم عندما بلغ سن الخامسة عشر من عمره وحكم فرنسا حكم مطلقا ينظر ميلاد المقرحي،تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨،ط١،(منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي،١٩٩٦)،ص١٨٣.

٨- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث في نهاية حكم داود باشا الى نهاية مدحت باشا ،(دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة، ١٩٦٨)،ص٣٢٠.

٩-المصدر نفسه، ص٣٢١.

١٠- صادق ياسين الحلو، البصرة في الوثائق الفرنسية ،مجلة (الخليج العربي)،العدد(٣)،البصرة، ١٩٨٩،ص١٠٢.

١١-المصدر نفسه ، ص١٠٦-١٠٧.

١٢- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث ،ترجمة: سليم طه التكريتي ،ج٢،(دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ١٩٨٩)،ص٤٢٥.

١٣المصدر نفسه ،ص٤٢٦.

١٤-الكبشيون هم رهبنة كاثوليكية تأسست عام ١٥٢٥ كانت حركة اصلاحية كونهم اقدم بعثة الى العراق، وكان اغلب من ينتمي اليها هم فرنسيون، وينتمي اغلب طلابها الى الطائفة الكاثوليكية صادق ياسين

الحلو، المدارس الاوربية في بغداد،١٨٥٠-١٩١٤،مجلة (الاستاذ)،العدد (السادس)،بغداد، ١٩٩٥،ص٢٣-٢٤.

١٥- عبد الجليل شلبي،الارساليات التبشيرية ،(دار المعارف ،الاسكندرية، ١٩٧٧)،ص١٤٩.

١٦- صادق ياسين الحلو، النشاط الفرنسي في بغداد في القرن التاسع عشر ،(د.ن ،بغداد،١٩٩٤)،ص٣٣.

١٧- علي عبد الواحد الصائغ ،العلاقات الدبلوماسية للعراق مع الجمهورية الفرنسية ،مجلة(القادسية)،العددان (٣-٤)،القادسية،٢٠٠٧ ،ص١٧٩.

١٨- ستيفن همنسلي لونكريك ،تاريخ العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠،ترجمة:سليم طه التكريتي ،ج١،(منشورات الفجر، بغداد، ١٩٨٨)،ص١٠٠.

١٩- كانت اول شركة فرنسية في الشرق الاوسط عام ١٦٠٤ ولكن كانت ضعيفة بسبب النقص الحاد في المال وفي عام ١٦١١ تأسست شركة ثانية حملت نفس المعنى، اما تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية حتى عام ١٦٦٤ كانت بمبادرة وزير مالية فرنسا ينظر صالح محمد العابد، ،موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨١٠،(مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٧٩)،ص٣٥.

٢٠- علاء موسى كاظم ،حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨١١،(د.ن ،بغداد،١٩٧٥)،ص٧٢.

٢١-صالح محمد العابد ،المصدر السابق ،ص٢٧٥.

٢٢- صادق ياسين الحلو ،التحدي الاوربي السياسي والفكري ،ج٣،(د.ن، بغداد،١٩٨٨)،ص١١٠.

٢٣- زكي صالح ، منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين ،(مطبعة الرابطة،بغداد، ١٩٤٩)،ص٣٥.

٢٤- ان الكنيسة الانكليزية كانت تابعة للكنيسة الكاثوليكية في رومانيا في عهد هنري الثامن، واصدر قانون عام ١٥٣٤ اراد ان ان يجمع بين السلطة الدينية والدنيوية، كان الانفصال عن كنسية روما قد ساعد في ظهور البروتستانت وحركة الاصلاح الديني مما ادى الى وقوف هولاء الى جانبهم . فشر،هـ.(٢٠٠١)، اصول تاريخ الاوربي الحديث ،ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ،ط٣،(مصر، دار المعارف)،ص١٢٥.

٢٥-علاء موسى كاظم ،المصدر السابق ،٧٢-٧٣.

٢٦- ميشيل شفالية ،المسيحيون في حكاري وكردستان الشمالية ،ترجمة: نافع توسا ،(شركة اطلس للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠١٠)،ص١٩١.

٢٧- انيس النسطولي ، اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر ،(دار ابن زيدون ،بيروت،١٩٨٥)،ص٩٢.

٢٨- ابراهيم خليل احمد ، التحدي التبشيري ،(د.ن، بغداد،١٩٨٨)،ص١٨٢.

٢٩-ولد عام ١٨٩٤ في احدى القرى التركية تمكن من تحقيق الوحدة الكردية من السيطرة العثمانيين، واستطاعة من توسيع امارته، حتى وصلت الى بلاد وان واستولى على عديد من المناطق حتى وصل الى

ديار بكر ، بعد ان توسع نفوذه وسكن النقود بأسمة ينظر محمد امين زكي، خلاصة تاريخ كردستان ،ترجمه:محمد علي عوني ،ط١،(دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،)،ص٣٩-٤١.

٣٠-شيركوه،ب.(١٩٨٦) ،القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم ،ط١،(بيروت، دار الكاتب)،ص٥٤-٥٥.

٣١-اول العلماء الاثوريين الفرنسيون في العراق، الا ان تنقيبات بوتا في تل قوينسجق لم تساعده في كشف الحضارة الاثورية بل وضع من خلال تلك التنقيبات العمل لأساس لبحث العلماء في اثار العراق .ينظر صالح ،ق.(١٩٨٧)، الكشاف الاثري في العراق ،(بغداد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر)،ص٢٨.

٣٢-المصدر نفسه ،ص٣١.

٣٣- عزيز سوريار عطية،تاريخ المسيحية الشرقية ،ترجمة: اسحاق عبيد ،(المجلس الاعلى للثقافة القاهرة،٢٠٠٥)،ص٣٤٧-٣٤٨.

٣٤-حصلت تلك الحرب بين روسيا والدولة العثمانية عام ١٨٥٣ اما النزاع الذي ادى الى تلك الحرب كان بين رجال الدين الكاثوليك بحماية فرنسا ،ورجال الدين الارثوذكس بحماية روسيا في بيت المقدس ،في اشعال فتيل الحرب استطاعت الدولة العثمانية من اعطاء مفاتيح بعض الكنائس الى فرنسا عام ١٨٥٢ واعطاء روسيا عام ١٨٥٣ م ادى ذلك الى اعلان الحرب اذ وقفت الى جانب الدولة العثمانية كل من فرنسا وبريطانيا. طه الهاشمي ،الحروب في القرن الاخير ،المجلة (العسكرية)،العدد(٤)، بغداد ، طه الهاشمي ص٥٩٠.

٣٥-المصدر نفسه،ص٥٩٠.

٣٦- كانت تسوية حرب القرم بين حلفاء الدولة العثمانية فرنسا بريطانيا وسردينا قد وقعت في ٣٠ اذار عام ١٨٥٦ بموجب ذلك اصبح بحر الاسود ارض محايدة وعدم اغلاق ذلك البحر امام السفن القادمة، ويجب رفع التحصينات ،وعدم وجود الاسلحة على شواطئه اذ كانت تلك المعاهدة انتكاسة بالنسبة لنفوذ روسيا في المنطقة الا ان روسيا قد تنازلات اخيرا من اراضيها لصالح دولة مولدفيا .تايلور،الصراع على سيادة اوربا ١٨٤٧-١٩١٨ ترجمة: فاضل جكتر ،(مركز الثقافي ،بيروت ،٢٠٠٩)،ص١٩.

٣٧- صدر الفرمان في عهد السلطان عبد المجيد الاول ١٨٥٦م قد احتوى احد عشر بندا، مراعاة حقوق الاقليات الغير مسلمة من ناحية المساواة بين الرعايا والممل في الوظائف ينظر محمد عصفور سلمان سلمان ،حركة الاصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي ١٨٣٩ -١٩٠٨،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد،٢٠٠٥ ،ص٤١-٤٢.

٣٨-شارك في ذلك المؤتمر كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا وروسيا والنمسا برعاية بسمارك اما هدف المؤتمر هو تعديل المعاهدة العثمانية الروسية سان ستفانو، الا ان المجتمعون خرجوا بنتائج ايجابية هي تعهد الباب العالي بقبول شهادة جميع الاقليات في الدولة العثمانية دون تميز او عرقي , r Alan struggle for the Mastory of Europe 1884-1918, oxforad university,P.٢٤١T.(1954).

٣٩- ميشيل شفالية المصدر السابق ،١٢٧.

٤٠-هايمان،الحرب العالمية الاولى ،ترجمة: حسن عويضة ،ط١ ،(ابو ظبي للسياحة والثقافة ، الامارات العربية المتحدة،٢٠١١)،ص٨.٢٠

٤١- هرمز ابونا ،الاثوريون بعد سقوط نينوى(د.ن ،بغداد،٢٠١٢) ،ص٢٨٢.

٤٢-سميت تلك الاتفاقية بذلك الاسم الى السير مارك سايكس الخبير في الشؤون البريطانية في الشرق الاوسط والى جورج بيكو قنص فرنسا في لبنان ١٩١٦ اما نصوص الاتفاقية قد نشرت في جامعة الدول العربية للمزيد من المعلومات ينظر شفيق الرشدات ،فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا ،(مركز الدراسات الوحدة العربية ، د.م، ١٩٩١)،ص٦٢.

٤٣- سعد بشير اسكندر ،سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥- ١٩٢٣،(مطبعة شفان ، السليمانية، ٢٠٠٧) ،ص٦٢،

٤٤-المصدر نفسه ،ص٦٢.

٤٥- جايمس بار،خط في الرمال بريطانيا وفرنسا والصراع الذي شكل في الشرق الاوسط ،ترجمة : ماريا البديهي ،ط١،(دار الساقي ،بيروت،٢٠١٨)،ص٨٣.

٤٦-هنري فوستر ،المصدر السابق ،ص٢٥٠-٢٥١.

٤٧- مجيد خدوري، نضام الحكم في العراق ،ترجمة : فيصل نجم الدين ،(مطبعة المعارف، بغداد،١٩٤٦)،ص٣.

٤٨- معاهدة سيفر هي تسوية السلام الفاشلة ،التي قبلت بها الحكومة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى والتي لم يصادق عليها، قد اقتطعت ارض كبيرة منها ولم تبق لديها سيطرة على الولايات العثمانية وحددت تركيا في منطقة صغيرة حول استانبول ،رفضتها الحركة الكمالية والقبول بشروطها واصرت على تسوية جديدة الا وهي معاهدة لوزان ينظر الان بالمر، ،موسوعة التاريخ الحديث١٧٨٩-١٩٤٥،ترجمة يوسف محمد امين ،ج٢،(دار المامون، بغداد، ١٩٩٢)،ص٢٧٠.

٤٩- علاء طه ياسين ،عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا١٨٨٤- ١٩٧٣ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،مقدمة الى كلية التربية، جامعة المستنصرية ، ص٨-١١.

٥٠- عمار يوسف عبدالله ، مسالة عشائر الحدود العراقية السورية في العلاقات بين سلطتي الانتداب البريطاني والفرنسي ١٩٢٠-١٩٣٢ ،مجلة (الابحاث التربية الاساسية)،المجلد ٦،العدد،(٢)،جامعة الموصل ٢٠١٨،ص٤٠٢.

٥١-ستيفن همنسلي لونكريك ،المصدر السابق ،ص٣١٦.

٥٢-عبد الرحمن البزاز من الاحتلال حتى الاستقلال ،(مطبعة العاني ،بغداد،١٩٦٧)،ص٢١١

٥٣-جريدة (الاهالي)،العدد(١٢٣)، في ٢١ تموز ١٩٣٣.

٥٤-جريدة (الاخاء الوطني)،العددان(٤٩٦-٤٩٧)،في ٣١ تشرين الاول و١ تشرين الثاني ١٩٣٣

٥٥- رياض ناجي الحيدري،الاثوريين في العراق ١٩١٨-١٩٣٦،ط١،(مطبعة الجيلاني، القاهرة، ١٩٧٥) ، ص٢٩٦.

٥٦- د.ك.و، البلاط الملكي العراقي /الديوان، ملفة رقم ٣١١/١١٧٨،كتاب من متصرف الموصل الى وزارة الداخلية بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٣ ،وثيقة رقم (٣٦)،ص٧٧.

٥٧-د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان، ملفة رقم ٣١١/١١٧٨،كتاب من وزير الدفاع الى رئاسة اركان الجيش بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم (٣٣)،ص٧٢-٧٣.

٥٨- المصدر نفسه، ص٧٣.

٥٩-جريدة (الاهالي)،العدد(٢٣١)،في ٢٣ تموز ١٩٣٣.

٦٠- د.ك.و،الوثائق البريطانية /لندن،ملفة رقم ١١،تقرير من ضابط الخدمة الخاص الى مستشار وزير الداخلية بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٣٣ ،وثيقة رقم (٤٢)،ص٩٢-٩٣.

٦١-د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان، ملفة رقم ٣١١/١١٧٨،تقرير من وكيل وزير الخارجية الى رئيس الوزراء بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم (١٢)،ص٢٦-٢٨.

٦٢-المصدر نفسة ص٢٨.

٦٣-جريدة (الاهالي)،العدد(٢٣٤)،في ٣٠ تموز ١٩٣٣.

٦٤-د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/١١٨٠،تقرير من وكيل وزير الخارجية الى رئاسة الوزراء العراقية بتاريخ ٣١ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم (١١)،ص١١-١٢.

٦٥-د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/١٥٥١،كتاب مرسل من وزارة الداخلية الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٣٣ ،وثيقة (١٢)،ص٧٨.

٦٦- كان الفرنسيون حريصون في اجتماعتهم ان يظهروا للحكومة العراقية بأنهم غير راغبين ان تكون علاقة بين اثوري العراق وحكومة فرنسا في سوريا . د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/١١٧٨،قرارات جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٣٣ ،وثيقة رقم (١١١)،ص١٩٧،

٦٧- المصدر نفسه ص١٩٨.

٦٨- د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/٤٢٠،قرارات جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم (١٨)،ص٣٤.

٦٩- د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/١١٨٠،كتاب من وزارة الدفاع الى وزارة الداخلية بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم (٧)،ص٧.

٧٠-د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/٦٩٦٣،كتاب من وزارة الخارجية العراقية الى القائم باعمال الممثلية الفرنسية في بغداد بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم (١١)،ص٨٨-٨٩.

٧١- د.ك.و،البلاط الملكي العراقي/الديوان ،٣١١/١١٨٠،برقية من رئاسة الوزراء العراقي الى رشيد عالي الكيلاني والملك فيصل الاول بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم (١٥)،ص١٨.

٧٢- ابراهيم الراوي ،من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث ،(د.ن، بيروت ١٩٦٩)،ص١٥٢-١٥٣.

٧٣-د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/١١٨٠،برقية من الامير غازي الى الملك فيصل الاول بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم(٥)،ص٤-٥.

٧٤-القيسي،ع.(٢٠٠٤) ،التاريخ السياسي والعسكري للاثوريين في العراق ١٩٢١-١٩٩٩،ط١،(د.م، الدار العربية للمؤسسات)،ص١٣٠.

٧٥- غود شيو برونا ،اعوام الشدة معركة ديربوان ،ط١،(دار المشرق الثقافية ،دهوك، د.ت)،ص١٢١.

٧٦- د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/١١٨٠،كتاب من وزير الدفاع الى وزارة الداخلية بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٣٣،وثيقة رقم (٧)،ص ٦-٧.

٧٧-د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم قرارات جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ٣ اب ١٩٣٣،وثيقة رقم (٩١)، ص٥٢-٥٣.

٧٨- د.ك.و،الوثائق البريطانية /لندن،ملفة رقم ٢٤٧،تقرير سري من ضابط الخدمة الخاص في بغداد الى الاركان الجوية الهندية ١٠ اب ١٩٣٣،وثيقة رقم (١)،ص٥.

٧٩-جريدة (الاوقات العراقية)،العدد(٦٥٣١)،في ٣ تشرين الاول ١٩٣٣.

٨٠-جريدة (الاوقات العراقية)،العدد(٦٥٥٤)، في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٣.

٨١- جريدة (الاوقات العراقية)،العدد(٦٥٨١)،في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٣.

٨٢-ا امين سامي لغراوي،قصة شمال الاكراد في العراق،(د.ن ،القاهرة،١٩٦٧) ،ص١١٨.

-83د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/١١٨٠،برقية من وزير الدفاع الى وزارة الداخلية بتاريخ ٥ اب ،وثيقة رقم (٦٥)،ص٧٩،

٨٤-المصدر نفسه،ص٨٠-٨١.

٨٥-د.ك.و،البلاط الملكي العراقي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/١١٨٠،برقية من وزير الدفاع الى وزارة الداخلية بتاريخ ١٧ اب ١٩٣٣،وثيقة رقم (٦٥)،ص٧٩.

٨٦- د.ك.و،الوثائق البريطانية /لندن، ملفة رقم ، ٢٤٧،تقرير من العميد الطيار كنكهام الى المقر الجوي بتاريخ ١٧ اب ١٩٣٣ ،وثيقة رقم (٦)،ص٤-٥،

٨٧- المصدر نفسة ص٥.

٨٨-جريدة(الاهالي)،العدد(٢٥٠)،في ٨ ايلول ١٩٣٣.

٨٩-تقع شمال غرب الموصل على الطريق المؤدي الى دهوك وكان معظم من يسكن تلك القرية من الكرد وكما يسكنها العرب والاثوريين ينظر. كليبر ويبل يعقوب،سورما خانم ١٨٨٣-١٩٧٥،ترجمه :نافع توسا ،(د.ن ،بغداد،٢٠١١)،ص٢٥٦.

٩٠- د.ك.و،الوثائق البريطانية /لندن،ملفة رقم ٢٤٧،تقرير من ضابط الخدمة الخاص في الموصل الى اركان الجو والاستخبارات بتاريخ ١٧ اب ١٩٣٣،وثيقة رقم (٣٨)،ص٨٧-٨٨.

٩١- د.ك.و،الوثائق البريطانية /لندن،ملفة رقم ٢٤٧،تقرير من ضابط الخدمة الخاص في الموصل الى اركان الجو بتاريخ ١٧ اب ١٩٣٣،وثيقة رقم (٥٣)،ص٧٧-٧٨.

٩٢- د.ك.و،البلاط الملكي /الديوان ،ملفة رقم ٣١١/٤٢٢،ملفة رقم قرارات جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ١٦ اب ١٩٣٣،وثيقة رقم (١٨)،ص٥٣.٨